رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)302(- النحل)610(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين - 00:00:03

ذكر جل وعلا في هذه الاية ان حرص النبي صلى الله عليه وسلم على اسلام قومه لا يهدي من سبق في علم الله انه شقي واوضح هذا المعنى في مواضع اخر - 00:00:28

كقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقوله ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم - 00:00:45

لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم وقوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون وقوله ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء - 00:01:03

الى غير ذلك من الايات وقرأ هذا الحرف نافع وابن عامر وابن كثير. وابو عمرو فان الله لا يهدى من يضل بضم الياء وفتح الدال من يهدى مبنيا للمفعول وقوله من؟ نائب الفاعل. والمعنى - 00:01:25

ان من اضله الله لا يهدى لا هادي له وقرأه عاصم وحمزة والكسائي بفتح الياء وكسر الدال من يهدي مبنيا للفاعل وقوله من؟ مفعول به ليهدي والفاعل ضمير عائد الى الله تعالى - 00:01:47

والمعنى ان من اضله الله لا يهديه الله وهي على هذه القراءة فيمن سبقت لهم الشقاوة في علم الله لان غيرهم قد يكون ضالا ثم يهديه الله كما هو معروف - 00:02:10

وقال بعض العلماء لا يهدي من يضل ما دام في اظلاله له فان رفع الله عنه الضلالة وهداه فلا مانع من هداه والعلم عند الله تعالى قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت - 00:02:28

بلا وعدا عليه حقا ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان الكفار حلفوا جهد ايمانهم. اي اجتهدوا في الحلف وغلظوا الايمان على ان الله لا يبعث من يموت وكذبهم الله جل وعلا في ذلك بقوله - 00:02:50

بلا وعدا عليه حقا وكرر في ايات كثيرة هذا المعنى المذكورة هنا من انكارهم للبعث وتكذيبه لهم في ذلك كقوله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا بلى وربي لتبعثن الاية - 00:03:10

وقوله كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم - 00:03:32

وقوله فسيقولون من يعيذنا قل الذي فطركم اول مرة والايات بمثل هذا كثيرة جدا وقوله بلى نفي لنفيهم البعث كما قدمنا وقوله وعدا مصدر مؤكد لما دلت عليه بلاء لان بلى تدل على نفي قولهم - 00:03:55

لا يبعث الله من يموت ونفي هذا النفي اثبات معناه لتبعثن وهذا البعث المدلول على اثباته بلفظة بلى فيه معنى وعد الله بانه سيكون فقوله وعدا مؤكد له وقوله حقا مصدر ايضا - 00:04:24

اي وعد الله بذلك وعدا وحقه حقا وهو مؤكد ايضا لما دلت عليه بلى واللام في قوله ليبين لهم الذي يختلفون فيه وفي قوله وليعلم

الذين كفروا الاية تتعلق بقوله بلى - 00:04:51
اي يبعثهم ليبين لهم الى اخره الضمير في قوله لهم عائد الى من يموت لانه شامل للمؤمنين والكافرين وقال بعض العلماء اللام في الموضعين تتعلق بقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا. الاية - 00:05:13
بعثناه ليبين لهم الى اخره والعلم عند الله تعالى قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة انه لا يتعاصى على قدرته شيء - 00:05:38
واذ يقول للشيء كن فيكون بلا تأخير وذلك ان الكفار لما اقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت ورد الله عليهم كذبهم بقوله بلى وعدا عليه حقا بين انه قادر على كل شيء - 00:06:04
وانه كلما قال لشيء كن واوضح هذا المعنى في مواضع اخر كقوله في الرد على من قال من يحيي العظام وهي رميم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن - 00:06:27
فيكون وبين انه لا يحتاج ان يكرر قوله كن بل اذا قال للشيء كن مرة واحدة كان في اسرع من لمح البصر في قوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر - 00:06:48
ونظيره قوله وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير وقال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون - 00:07:11
الآية وقال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الى غير ذلك من الايات وعبر تعالى عن المراد قبل وقوعه باسم الشيء لان تحقق وقوعه كالوقوع بالفعل فلا تنافي الاية اطلاق الشيء على خصوص الموجود دون المعدوم - 00:07:33
لانه لما سبق في علم الله انه يوجد ذلك الشيء وانه يقول له كن فيكون كان تحقق وقوعه بمنزلة وقوعه او لانه اطلق عليه اسم الشيء باعتبار وجوده المتوقع كتسمية العصير خمرا في قوله اني اراني اعصر خمرا - 00:08:01
نظرا الى ما يؤول اليه في ثاني حال وقرأ هذا الحرف ابن عامر والكسائي فيكون بفتح النون منصوبا بالعطف على قوله ان نقول وقيل منصوب باني المضمرة بعد الفاء في جواب الامر - 00:08:29
وقرأ الباقون بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي فهو يكون ولقد اجاد من قال اذا ما اراد الله امرا فانما يقول له كن قولة فيكون واللام في قوله لشيء وقوله له - 00:08:50
للتبليغ قاله ابو حيان بهذا ايها المستمع الكريم نكتفي في لقائنا هذا ولنا لقاء يعقبه ان شاء الله فالى ذلك الحين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:13